

العرب كحفظه للثقافة الإنسانية. غير أن وجود الرواية الأسبانية لا يحول دون التغيير المهم في نوع الكتب أو الثقافة التي ينقذها العرب فبدلاً من إنقاذ دون كيهوته، نجد العربي هنا ينقذ ثقافته وثقافة اليونان كما تتمثل تلكما الثقافتان في الشعر العربي والرياضيات اليونانية، أو القصيدة وكتاب إقليدس، وفي هذا إضافة بُعد يكاد يغيب تماماً عن رواية سرفانتيس، وهو الثقافة العربية ككيان مستقل عن الثقافة الأسبانية.

في الكتاب الخامس من قصيدة وردزورث ترد أيضاً إشارة إلى *ألف ليلة وليلة* كعمل أدبي فتن به الشاعر في صباه وسعى إلى الحصول على أجزائه الكاملة. وحضور ألف ليلة وليلة إلى جانب القصيدة والبدوي يقوي السياق العربي لحلم وردزورث، أو يدعم عروبة البدوي وخصوصيته الثقافية، وبالتالي اختيار وردزورث له للقيام بالمهمة الحضارية فقد كان من الممكن أن تكون الشخصية التي تقوم بإنقاذ الكتب غير عربية، كأن تكون إنجليزية أو غير ذلك. ولو كان ذلك واقع الحال لما زادت الشخصية على أن تكون واحدة من تلك الشخصيات التي تشبه دون كيهوته من المنظور الرومانتيكي، أي التي تسعى لتحقيق الحلم المستحيل بإعادة صياغة العالم حسب رؤية الشاعر.^(١٦) ولا شك أن البدوي إحدى تلك الشخصيات الكيهوتية في سعيه لإنقاذ الحضارة، لكنه بالإضافة إلى ذلك، بدوي عربي قادم من الصحراء ومن رواية أسبانية في الوقت نفسه، ويحمل شعراً عربياً، أي أن له شخصية تُضاف إلى شخصيته الكيهوتية. ونحن من هذا المنطلق قادرون على تفسير تلك الصورة في حلم وردزورث التي يمتاز فيها البدوي بفارس لامنتشأ، حين يقول الشاعر مشيراً إلى البدوي:

والآن

ها هو في خيالي الفارس

الذي يحكي سرفانتيس حكايته

ومسح ذلك لم يكن الفارس

وإنما كان عربياً من الصحراء أيضاً

(١٦) فيما يتعلق بالمنظور الرومانتيكي لـ دون كيهوته، انظر:

Anthony Close, *The Romantic Approach to 'Don Qixote'* (Cambridge: Cambridge UP, 1978).